

## الدرس (5) من التعليق على تفسير ابن كثير / سورة التكوير ج 1

خالد المصلح

سم الله يا أخي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت واذا الجبال سيرت واذا العشار فضيلة  
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت - 00:00:00

واذا المؤودة سئت باي ذنب قتلت واذا الصحف نصرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت. والى الجنة ازلفت علمت نفس  
ذكرا ابن كثير رحمة الله في تفسيره تفسير سورة التكوير وهي مكية. قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا عبد الله ابن بكر  
القاص ان - 00:00:32

الرحمن ابن يزيد الصناعي اخبره انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنه  
رأي عين فليقرأ. كانه رأيه - 00:01:11

كانه كأنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورة واذا السماء قطرت واذا السماء شقت وهكذا رواه الترمذى علي العباس بن عبد العظيم  
العنبرى عن عبد الرزاق به طيب الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد - 00:01:27

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله تعالى اذا الشمس كورت آآ ابن كثير رحمة الله ابتدى  
تفسير هذه السورة ببيان مكان نزولها اه فقال مكية اي وهي مكية - 00:01:48

وهذا يشبه ان يكون اتفاقا فلما خلاف بين المفسرين في ان سورة التكوير مكية وهذه السورة سميت بالتكوين لذكر الله عز وجل فيها  
تكوين الشمس. اذا الشمس كورت فاسم هذه السورة - 00:02:11

مستفاد مما ذكر في اولها من تكوير الشمس والتكون سياستينا اقوال المفسرين عند قوله تعالى اذا الشمس كورت ذكر المصنف رحمة  
الله بعد ذكر السورة مكية او مدنية ذكر رحمة الله - 00:02:32

ما ورد فيها من احاديث فذكر ما رواه الترمذى وكذلك الامام احمد وقد ساقه بأسناد احمد قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق  
قال اخبرنا عبد الله بن بحير القاص قال ابنا - 00:02:56

عبد الرحمن ابن يزيد الصناعي اخبره انه سمع ان عبد الرحمن ابن يزيد الصناعي اخبره انه سمع ابن عمر رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمة - 00:03:23

كانه رأي عين يعني كما لو كان يراه مشاهدة لا توصيف وهذا لقوة ما جاء في هذه السور من وصف احوال القيمة حتى ان الذي  
يقرأها لانه يبصر القيمة ويشاهدها - 00:03:41

لتفصيلها في احوال ذلك اليوم وما يجري في الكون من تغيرات وتحولات واطول ذلك ما في سورة التكوير فان الله تعالى ذكر فيها ما  
لم يذكره في سورة الانفطار وما لم يذكره في سورة الانشقاق - 00:04:02

ذلك في ما صدر به من ذكر احوال تكون يوم القيمة بثنتي عشرة جملة يقول الله تعالى اذا الشمس كورت هذا اولها ولذلك قال  
المصنف رحمة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء فطرت واذا السماء انشقت هكذا رواه الترمذى عن العباس ابن عبد العظيم العنبرى عن عبد  
الرزاق والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي وقال عنه الحافظ ابن حجر - 00:04:43

الحديث جيد فاسناد الحديث لا يأس به وفيه بيان ما اختصت به هذه السور الثلاث من توصيف يوم القيمة بعد ذلك شرع المصنف  
رحمه الله في التفسير فقال علي ابن ابي طالب ابن عباس الشمس كورت يعني ابلغت وقال عوفي عنده ذهبا وقال مجاهد اذ

محلت وذهبت - 00:05:04

قال الضحاك وكذا قال قتادة ذهب وقال سعيد بن جبير كورت كورت وقال الريبع بن الخديريم كورت يعني وقال ابو صالح كورت القيت. عنه ايضا نكست. وقال زيد بن اسلم تقع في الارض - 00:05:35

قال ابن جرير والصواب من القول عندنا في ذلك ان التكبير جمع الشيء بعضه على بعض ومنه تكبير العمامة. وهو لفظ على الرأس وكتكوير الكارة وهي وجمع الثياب بعضها الى بعض. فمعنى قوله تعالى كورت جمع بعضها الى بعض ثم لفظ لفظ - 00:05:56

رؤي بها واذا بعى بها ذلك ذهب ضوئها طيب وهذا جمع بينما ذكره المفسرون في تفسير اذا الشمس كورت وبه يتبيّن ان ما ذكره المفسرون في معنى التكوين انما هو من اختلاف التنوع - 00:06:21

وقيل فيه ثلاثة اقوال الاول اظلمت القول الثاني رمي بها القول الثالث آلا لفت نص بعضها على بعض هذه ثلاثة اقوال وقد جمعها ابن جرير رحمه الله حيث قال ان التكبير في اللغة جمع الشيء بعضه على بعض - 00:06:41

استخلص من هذا المعنى اللغوي المعنى في هذا السياق فقال جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي بها واذا فعل بها ذلك ذهب ضوئها انطمس نورها وذلك ايذانا انتهاء الارتفاع بها - 00:07:11

هذا معنى التكوير فقوله اذا اذا الشمس كورت هذه العلامة او هذا الحدث الذي يجري للشمس ايذانا بقيام القيمة وقوله اذا الشمس كورت الجملة جملة شرطية طبعا اذا ادا شرط - 00:07:40

غير جازم وذكر بعدها الله تعالى جملة اسمية الشمس كورت وفي مثل هذا عامة النحو النحويين يقدرون فعلا مناسبا يكون قبل آلا الاسم فيكون الاسم فعلا له فيكون اذا كورت الشمس كورت - 00:08:01

اذا كورت الشمس كورت وببدأ السياق بذكر حال الشمس لأنها اعظم الانوار المرئية لأن اعظم الانوار المرئية فإذا جرى عليها التحول والتغيير والتکوير الذي ذكره الله تعالى فما دونه من - 00:08:24

النيرات والكواكب من باب اولى تغير ما دونه من النيرات والكواكب من باب او لا ثم قال المصنف رحمه الله وقال ابن ابي حاتم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد المسج - 00:08:52

ابن عبد الله الاودي قال حدثنا ابو اسامة عن عن شيخ من بجيلا عن ابن عباس الشمس كورت قال يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة في البحر يبعث الله ريحها ذكورا فتظللها نارا. وكذا قال عامر الشعبي ثم قال ابن ابي حاتم - 00:09:13

حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن ابن زيد انس عن ابن يزيد ابن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله وفي قول الله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم - 00:09:36

قال الحافظ ابو يعلى في مسنده حدثنا موسى ابن محمد ابن حيان قال حدثنا ابن زياد قال حدثنا يزيد الرقاشي قال حدثنا انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر الثوران - 00:09:55

الثيران في النار هذا حديث ضعيف لأن يزيد الرقاشي ضعيف. والذي رواه البخاري في الصحيح بدون هذه الزيادة. ثم قال البخاري حدثنا مسدد قال حدثنا عبدالعزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله الدانات قال حدثني ابي سلمة ابو سلمة ابن عبد الرحمن - 00:10:12

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر يكوران يوم القيمة. فرد به البخاري وهذا لفظه. وانما اخرجه في كتابه الوحي وكان جديرا ان يذكره هنا او يكرره. كما هي عادته في امثاله - 00:10:33

وقد رواه البزار فجود ايراده فقال حدثنا ابراهيم ابن زياد البغدادي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن من خالد ابن عبد الله البصري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه - 00:10:51

تحدد وهل حدثنا ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر نوران في النار يوم القيمة قال الحسن وما ذنبكم؟ فقال وحديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول احسبه قال وما ذنبهما؟ ثم قال - 00:11:11

من قال ها لا ابو سلمة وسلمة بن عبد الرحمن هو الذي قال الحسن لان الحسن يرويه عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة  
فلما سمع الحسن هذا الحديث من ابي سلمة - [00:11:31](#)

قال ما ذنبهما؟ وما ذنبهما؟ اي ليصير الى النار وقال احدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول احسبه قال وما ذنبهما على وجه  
الانكار وانه لا تقابل اخبار النبي - [00:11:51](#)

الله عليه وسلم بالمعارضة انما بالقبول اذا كان ثم اشكال فانه يتطلب حله هذا اذا ثبت القول عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا  
الاسناد فيه مقال وآآ ولكن يشهد له ما يعززهما في آآ في البخاري - [00:12:09](#)

الشمس والقمر كوراني يوم القيمة. في الحديث من حيث المعنى ثابت نعم ثم قال لا يروي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم ولم  
يرو عنه ولم ولم يروي عبدالله ابن الدناد عن ابي سلمة سوى هذا الحديث - [00:12:38](#)

وقوله والى النجوم اندرت اي انتشرت كما قال تعالى واذا الكواكب انتشرت واصل الانكشار الانصباب قال الربيع ابن انس عن ابي  
العالية عن ابي ابن كعب قال ست ايات قبل يوم القيمة بين بين الناس في اسواقهم - [00:12:57](#)

ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناشرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض. هذه هذه الاولى ذهاب  
ضوء الشمس الثانية انتظار النجوم الثالثة وقعت الجبال على وجه الارض - [00:13:16](#)

الرابعة تحركت واضطربت هذا الرابعة هذه الجن الى الانس والانس الى الجن. هذى الخامسة الدواب والطير  
والوحوش. هذه السادسة فماتوا بعضهم في بعض فهي ست ايات تكون - [00:13:39](#)

والناس يشاهدونها يبصرون هذه التحولات الكبرى ويدركهم هولها ثم بعد هذه المست يصعقون ويموتون بعد ذلك يبعثون وينشرون  
نعم والى الوحش وحضرت قال اختلطت واذا الاعشار عطلت قال اهلها اهل بعث - [00:14:03](#)

واذا البحار سجرت قال قالت الجن نحن نأتيكم بالخبر. قال فانطلقوا من البحر فاذا هو نار تأجج قال فبينما هم كذلك في  
التصدعت الارض صدقة واحدة الى الارض السابعة السفلی والى السماء السابعة العليا. قال - [00:14:26](#)

اینما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فأماتتهم رواه ابن جرير وهذا لفظه وابن ابي حاتم لبعضه. وهكذا قال مجاهد وربيع حسين والحسن  
البصري وابو صالح وحماد بن ابي سليمان والضحاك في قوله - [00:14:46](#)

واذا اريد النجوم اندرت اي تناشرت وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس واذا النجوم اندرت اي تغيرت. وقال يزيد ابن ابي مريم  
عن النبي صلی الله علیہ وسلم - [00:15:06](#)

النجوم كثرت قال اندرت في جهنم وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم الا ما كان من عيسى وامه ولو رضي ان يبعد ادخالها.  
رواہ ابن ابی حاتم بالاسناد المتقدم - [00:15:20](#)

وقوله هذه ثلاثة ثلاثة اقوال ذكرها المصنف رحمه الله في قوله تعالى واذا النجوم اندرت هذا المعنى الاول والثاني الانصباب  
والانصباب قريب من الانتشار لكنه آآ يستعمل في الغالب - [00:15:37](#)

الانحدار وليس الانتشار فقط انما آآ الانتشار الى سفل اي اه تساقط الى جهة السفن اه المعنى الثالث في آآ قوله بالنجوم اندرت تغيرت  
وهذا لا يخالف ما تقدم لكن هو ذكر ثلاثة - [00:16:02](#)

اه معاني ذكر الانتشار هذا واحد الانصباب اثنين التغير ثلاثة وليس بينها تعارض فانتشارها تغير وانصبابها تغير وآآ كل ذلك يصدق عليه  
آآ انه انكشار قوله رحمه الله فيما نقله عن يزيد ابن ابي مريم عن النبي صلی الله علیہ وسلم - [00:16:26](#)

اه اذا نجوم كدرت في جهنم اي سارت اليه ثم قال وكل ما عبد من دون الله فهو في جهنم يعني من الجمادات ومن احياء  
الذين يرظنون الا ما كان من عيسى وامه - [00:16:53](#)

ولو رضي ان يبعد آآ لدخلها وقد جاء في الصحيح ما يؤيد هذا المعنى فان النبي صلی الله علیہ وسلم اخبر عن حال الناس في ارض  
المحشر وانه يقال للناس من كان يعبد شيئا فليتبعه - [00:17:12](#)

فاتبع من كان يعبد القمر القمر من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد الكواكب الكواكب واه يصار بهم الى النار هم ومن

يعبدونهم دون من كان من اهل التوحيد - 00:17:32

فهؤلاء المستثناؤن بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنة او لئك عنها مبعدون حيث ان المشركين قالوا ان موسى ان عيسى وامه قد عبد من دون الله فقال الله تعالى - 00:17:49

ومبينا استثناء هؤلاء ان الذين سبقت لهم منا الحسنة او لئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهرت انفسهم خالدون لا يحزنون الفرز الاكبر الى اخر ما ذكر الله جل وعلا مما - 00:18:05

فاعده لاوليائه وعباده طيب قوله واذا الجبال سيرت فاذا زالت من اماكنها ونسفت فتركت الارض قاطعا صحفا طبعا قوله تعالى واذا النجوم انكدرت عطف على الشرط السابق هذى الشروط كلها متعاطفة - 00:18:20

العطف فيها على اول مذكور وهو قوله تعالى اذا الشمس كورت ثم قال واذا النجوم انكدرت معطوف على الجملة الاولى ثم هذا الثالثة واذا الجبال سيرت عطفا على الجملة الاولى هذا من عطف الجمل بعضها على بعض - 00:18:40